وفي الدرعية حدث ما لم يتوقعه غالب وهو انضمام المضايفي إلى جانب الدولة السعودية الأولى ، فتعين المضايفي بموجب ذلك أميرًا للطائف وما يليه من الحجاز وزود برسائل لقادة القبائل . وكان تعيينه ضربة لسياسة الشريف غالب لمعرفة المضايفي بجوانب الضعف والسلبيات لديه ، وقد تمكن المضايفي من الاستيلاء على الطائف وما والاه من البلدان ودعا القبائل للانضمام إلى جانبه وحارب من امتنع حتى أصبح الطائف وقبائل الحجاز تابعة للدولة السعودية الأولى ، ثم واصل جهوده للتضييق على أمير مكة وساعده في ذلك عبدالوهاب أبونقطة أمير عسير ، وسالم بن شكبان أمير بيشة وغيرهما فاضطر غالب إلى الصلح والدخول في طاعة السعوديين .

وبما أن المضايفي كان رئيس قبيلة عدوان فقد تم الحديث عن تاريخها القديم بشكل موجز . ومن أجل ربط الماضي بالحاضر جرى ذكر أفخاذ القبيلة في الوقت الحاضر ومقر سكناها قديما وحديثا مع ذكر سبب ضعف القبيلة وتشتتها .